

اغضل السقائي

مالا تهتم به عند الحديث المؤثر

إن المتحدثين الطموحين غالباً ما يتوقعون المشاكل حتى ولو لم تكن هناك أية بادرة في الأفق، فهم يتخيلون وجود مصاعب كبيرة بينما تشكل تلك المصاعب في واقع الأمر أعداءهم الخطرين حيث تحملهم على تبنى رأى سلبي. على مدى السنين، كان عندي طلبه كثيرون يأتون إلى سرّاً ويقولون: إن هذا الحديث المؤثر عمل عظيم بالنسبة للشخص العادي، ولكن - لسوء الحظ - ليس هو بالعمل الجيد لي. أترى أنى... وهكذا يَحْتَمون الجملة بذكر شيء تافه. يقع في قسم مالا تهتم به. فهناك بعض العوامل التي تعتبر - خطأً - حواجز لا يمكن تخطيها للوصول إلى حياة عملية ناجحة للتحدث. وسوف نوضح كيف يمكن إزالة بعض هذه الحواجز الوهمية. كيف يمكن تجنب بعضها وأيضاً كيف يمكن أن تؤدي إلى اختفاء البعض الآخر.

هناك أحد العوامل - بصفة خاصة - ينظر إليه خطأً كحاجز نفسى يمكن تحويله بفعل السحر إلى شيء نعين للغاية. دعنا نبدأ بهذا العامل الذى أسىء فهمه واعتبره غير المحنكين - بغير دراية - عاملاً ضاراً في الواقع إن هذه العاطفة - ألا وهى العصبية - تعتبر مساعدة عديمة القيمة للمتحدث المستنير.

العصبية

لو كنت أحد تلاميذى في الحلقة الدراسية التى أنظمتها عن الحديث المؤثر لما أعلنت مقدماً أننى سأناقش موضوع العصبية، بدلا من ذلك كنت أتسبب في حالة من العصبية لكل فرد في الفصل حتى يمكنهم أن يفهموا الموضوع الذى نتحدث عنه. هكذا يمكن ترتيب الأمر. في أول الأمر، أذكر تلك الجملة للفصل: «قرب نهاية شرحنا للضرورات أوصينا بأن نتخذوا قراراً بقبول جميع الدعوات الخاصة بالتحدث. والآن سوف ندعو فرداً من هذا الفصل ليلقى حديثاً قصيراً يستغرق هذا الحديث ثلاث دقائق فقط عن أى موضوع يختاره، وسوف نختار المتحدث عشوائياً سأختار

رقماً وليكن رقم ٤٢ وأبدأ في العد وأنا أشير إلى أفراد الفصل. أى شخص أسير إليه وأنا أقول ٤٢ سيكون محدثنا. لنبدأ العد: واحد - اثنين - ثلاثة. وهكذا باستمرار العد يبطء يزداد التوتر في الغرفة. وعندما أصل إلى رقم ٣٨ أتوقف عن العد وأقول للفصل من فضلكم لاحظوا حالتكم الجسمانية في تلك اللحظة لكي تتبينوا ما إذا كنتم تعانون من الأعراض الآتية: الدق بعنف في الحدود - الفم الجاف - اللبل تحت الإبطين - غصة في الحلق - سربات النبض السريعة - اضطرابات في المعدة - عرق في الأيدي - أو ضعف في الركب.

إنى أنتسم أن تكونوا جميعاً قد عانيتم على الأقل من إحدى تلك الأعراض. لماذا؟ لأنها جميعاً علامات على العصبية. فإذا لم تكن قد عانيت من أى تغيير جسماني، فإن الأمر لا يخرج عن شيئين يؤثران في حالتك الخاصة تلك. إما أنك غيبى جداً لدرجة أنك لم تشعر بأى إحساس من العصبية، أو أنك لا تهتم بأداء عمل جيد. لكن إذا كنت تتمتع بالذكاء العادى وترغب في أداء عمل جيد فينبغى أن تصبح عصبياً.

لقد بدأت في استخدام تلك الطريقة عام ١٩٥٤، وفي خلال ما يزيد على عشرين عاماً لم يكن لدى طالب يعترض على أن اسميه غيبياً «أو أن أهتم» بعدم الاهتمام. إن هذه الرواية دليل حسن وجيد على توزيع أعراض العصبية المدهشة بطريقة غاية في الكرم على هؤلاء المشاهدين جميعاً.

لقد أكدت بطريقة خاصة - على قيمة العصبية وذلك من خلال حلقات الدراسية عن طرق التعليم. فبعد أن عرضت المعلمين الجدد «لطريقة توليد العصبية عن طريق العد» قدمت لهم نصيحة.. لقد بصحتهم بأن يطلبوا نقلهم من سلك التدريس إذ لم يستطيعوا أن يصبحوا عصبين. تقوم هذه النصيحة على فرض أنهم ليسوا أغبياء. وعليه، فإن افتقادهم للعصبية يدل على عدم اكتراثهم بإتقان عملهم.

الأسباب الخارجية للعصبية:

وصفنا العصبية بأنها «نمينة للغاية» و«مدهشة» ويمكننا أن نخلع عليها صفات براقة أخرى ولا تنتهم بأننا نضيف زخرفاً غير ضرورى إلى شئ جميل بذاته. فالعصبية مدهشة لأنها الوسيلة التى زدتنا بها الطبيعة لتهيئة الجسم لمواجهة حالات

الطوارئ، وهى أيضاً الوسيلة التى زودتنا بها الطبيعة لزيادة الحساسية لدى كل حاسة من حواسنا كى تتمكن من الاستجابة السريعة، ومن الأداء الجيد. ونستطيع أن نركز تركيزاً مكثفاً، فنحن نصبح عصبيين عندما نواجه بالتحدى وعندما يكون لدينا سبب للاهتمام أو - ولنكن صرحاء - عندما نكون خائفين. والخوف يعتبر عاطفة طبيعية تحدث عندما يواجه الخطر أى حاسة من حواسنا الخمس. قد تكتشف حاسة السَّم لديك رائحة شىء يحترق فى منزلك فى الساعة الثالثة صباحاً، وقد تحبرك حاسة اللمس لديك أن باب منزلك مفتوح عندما تكون على يقين أنك أغلقت منذ ساعات قليلة مضت. وبالمثل فإن حاسة النظر لديك قد تجعلك تشعر بالجمهور الذى ستواجهه بعد قليل أيضاً تحبّر حاسة السمع لديك عقلك أنه قد تم تقديمك منذ لحظات كمتحدث تال. أى موقف من تلك المواقف قد يكون السبب لخلق العصبية لديك، نتيجة لأن إحدى حواسك دفعتك - إلى الشعور بالخوف.

الأسباب الفسيولوجية للعصبية:

سرحنا الأسباب الخارجية للعصبية. والآن دعنا نفحص ما يحدث داخل الجسم أى التغيرات التى تحدث فى وظائف الأعضاء وتصاب العصبية وتجعلنا فادرين على الأداء الأفضل.

عندما تدرك إحدى حواسنا موقفاً مخيفاً، فإنها ترسل فى الحال رسالة تحذير إلى المخ، فى نفس اللحظة ينقل المخ الرسالة إلى الغدة فوق الكلوية التى تفرز الأندرينالين فى الدم فيدفع تيار الدم الأندرينالين إلى القلب الذى ينسبط فيضخ بسرعة مسبباً زيادة فورية فى معدل دقات النبض، وبالتالي فى كمة الدم التى تصل إلى كل الأعضاء الحيوية - بما فيها حواسنا. وبين طرفة العين وانتباهتها، فإنك الآن تستطيع أن ترى وتسمع وتتذوق وتسعر وتشم وتفكر بطريقة أفضل. يحدث معجزة الاستجابة الفورية تلك لدى كل الأشخاص الطبيعيين. وتحقق فائدة عظيمة لهؤلاء الذين يتقبلونها ويستفيدون منها.

فى عام ١٩٦٤ خصص مكتب التريه والتعليم بالولايات المتحدة مبلغ خمسة آلاف دولار للجامعة إلينوى لكى تبحث عن علاج للحوف على المسرح. وقتها ذكرى لطلبتى أن هذا يعتبر مجهوداً غير موفق. حتى تاريخه لم يعلن عن أى علاج وأستطيع أن

أؤكد لكم أنه غير متوقع في القريب العاجل فالعصية أمر طبيعي كالتنفس. وتغيير ذلك الأمر يمكن أن يكون ضارا. أما محاولة استئصالها فيمكن أن تؤدي إلى كارثة.

دعنا نلقى نظرة على التقرير:

قد تشعر أن شرحنا للسبب والنتيجة في موضوع العصية قد تم بطريقة مبسطة للغاية. وقد تشك أيضاً في أن كل فرد قد مر بهذه التجربة. وقد تتساءل عن الحقيقة التي تؤكد استفادة كثير من الأفراد المستعيرين من وجودها، وقد ترغب في دليل إذا كانت الحالة هكذا. دعنا نلقى نظرة على التقرير.

من الأسماء المحترمة إلى حد كبير في تاريخ المسرح الأمريكي «هيلين هايز» لقد حصلت على قدر كبير من التقدير لدرجة إطلاق اسمها على مسرح برودواي تكريماً لها. حدث أن أجرى أحد الصحفيين لقاءً معها بمناسبة افتتاح هذا المسرح، وسألها عما إذا كانت - بعد تلك الحياة الحافلة على المسرح - قد شعرت بالعصية في وقت من الأوقات قبل العرض المسرحي فأجابت: إن اليوم الذي يلي الليلة التي أفضل فيها في أن أصبح عصية، هو اليوم الذي سوف أعتزل فيه المسرح. بعبارة أخرى، إن هيلين هايز بعد آلاف العروض المسرحية لازالت تشعر بالعصية قبل مواجهة أى جمهور جديد.

أى شخص ساعد عرضاً للرجل الفرنسي اللطيف موريس شيفاليه قد يصعب عليه أن يصدق أنه لم يعرف في إحدى المرات كيف يستفيد من العصية. في فترة شبابه وهو يغنى أمام الجمهور شعر بالعصية ونسى سطرًا مما أدى إلى إصابته بالذعر فاضطر إلى أن يغادر المسرح.

حدث ذلك مرة ثانية مما حدا به إلى مغادرة باريس ليفكر في مهنة جديدة. وفي مدينة سوچون الصغيرة التقى الدكتور دوبوا الذى استمع إلى مشكلته. قال له الطبيب: «موريس، لا تخف من أن تكون خائفاً» تقبل شيفاليه النصيحة وعاد إلى باريس حيث لاقى نجاحاً. هناك لمدة تزيد على أربعين عاماً - تقبل الخوف كشيء طبيعي، واستغل العصية التي تنشأ عنه لتساعده في الحصول على مهنة متألفة للغاية.

من بين ما قاله شاك ماكينلى البطل السابق لمباراة التنس المفتوحة للهواة

والمحترفين بالولايات المتحدة «إذا لم أكن عصبيًا فإنتى أخسر» بعبارة أخرى أن عليه أن يكون عصبيًا ليلعب بامتياز.

في إحدى المرات قال «ستان ميوزيال» نجم البيسبول العظيم «عند نهاية كل مباراة أشعر بإرهاق شديد بسبب الضغط الشديد على الجهاز العصبي» لم يكن سبب هذا الإرهاق هو الجرى أو ضرب الكرة أو رميها، بل السبب في ذلك هو تأثير العصبية المخترنة التي لم تجد السبيل لتصريفها. قد يتحصل اللاعب في مباراة البيسبول على اثنين أو ثلاث من الكرات الطائرة في كل المباراة إلا أنه على الرغم من ذلك، يكون مشدودًا بأعصابه مع كل رمية من الرميات التي تصل إلى ضارب الكرة، لهذا ترى كثيرًا من لاعبي الكرة يسحقون قفازمهم أو يشدون قبعاتهم بقوة أو يدقون بأرجلهم في الوحل أو يفعلون أى شىء آخر ليتخلصوا من عصبيتهم.

ذكر بايرون نلسون لاعب الجولف الشهير أنه كان يشعر بالمرض وبالرغبة في التخلي عن اللعب قبل بداية بعض الدورات الرياضية. هنا نرى أيضًا تراكبًا للعصبية يظهر بوضوح فهو يصبح عصبيًا قبل بداية الدورة الرياضية، وينتج عن ذلك إحساسه بالاكتئاب، حيث إنه لا يجد وسيلة كافية للتخلص من تلك العصبية. لكن بمجرد بداية الدورة الرياضية تحل المشكلة فقد استفد عصبية في إجابة اللعب.

عندما فاز «دوج فورد» بالبطولة في أوجستا، سدد ٦٦ ضربة في اليوم الأخير قال أحدهم إن فورد لا يملك أعصابًا. ولكنى كنت أعرف عدم صحة هذا القول، حيث شاهدت البلوفر الخفيف الذى يرتديه دوج وقد تشرب بالعرق الناتج من العصبية من تحت الإبط وحتى المرفق:

ذات مرة سأل لاعب الجولف «جيمى ديماريت» آرنولد بالمر العظيم ما الذى يفعله عندما يكون على وشك الرميّتين الأخيرتين ليفوز بالدورة الرياضية فقال بالمر: إننى أصبح عصبيًا وهكذا يبدأ الأدرينالين في التدفق.

أيضًا أشار «جون نيوكومب» نجم التنس الاسترالى إلى المساعدة التي تلقاها من تدفق الأدرينالين عنده خلال المباراة القاسية التي لعبها خلال الدورة المفتوحة في فورست، هل بالولايات المتحدة.

في مجال المسرح. إليكم قائمة بأسماء بعض الممثلين الذين أصيبوا بالعصبية. فقد أصيب بول موفى، بألم في معدته في الليلة الافتتاحية لمسرحية «ميراث الرياح» عندما اقترب من المسرح ورأى اسمه يتلأأ بالأضواء. كذلك لم يستطع جيمى ستيوارت بأى حال من الأحوال أن يتغلب على موضوع الخوف هذا أثناء فترة توقعه للتمثيل. وكان روبرت تيلور بعد مرور ثلاثين عاماً من حياته الفنية عصبياً كما كان في البداية. أما جيمى ديورانت، فكان يظهر دائماً على المسرح في حالة من العصبية. وبالمثل لم يكن بوبى دارين يتخلص من عصبية إلا بعد أن يغنى أغنيته الأولى. وكان الفيس بريسلى بنفس الحال. أما ميلتون بيرل فيشعر أنه محظوظ لأنه عصبى. وبالمثل جبرى لويس - فيل سيلفرز ونانسى واکر - چاكى جليسون. جميعهم يحصلون على دقائق قليلة بعد رفع الستار لكي يستجمعوا قواهم. وبالنسبة لرتشارد بيرتون فهو لا يستطيع النوم في الليلة التي تسبق افتتاح أى عرض له. قبل أربعة أيام من افتتاح مسرحية «هاللو دوللى» فقدت «كارول تشاننج» شهيتها. وتؤكد جرتروود لورانس أن التوترات التي تسبق التمثيل قد تزايدت لديها مع مرور السنين. عندما سألت كورنيليا أوتس سكرتير والدتها عن الزمن الذي تستغرقه لكي تتغلب على قلقها أجابت: «كل حياتك». وقد شعر الفردلنت بالتوتر قبل كل عرض كان يؤديه على مدى خمسين عاماً في الفن.. وأوضح لين فونتان أن أى ممثل يدعى أنه لم يشعر بالخوف، فإنه لا يذكر الحقيقة. وفريق عظيم آخر يعترف بالخوف من بينه آن جاكسون وإلى الالاش.. ويبدو إليك چينس متأثراً لعدة أيام قبل بداية أى عرض جديد. أما برت لاهر فكان مصاباً بالترفة طوال حياته الطويلة كمنزل كوميدى. ويلجأ جوزى فيرر إلى الراحة قبل بدء العروض الفنية لتهدئة أعصابه.

قال «تيلفورد تايلور» المستشار الرئيسى في محاكمات جرائم الحرب بنورمبرج والمؤلف الشهير: «يعتبر أدولف هتلر - بكل تأكيد - أعظم خطيب اعطى المنصة في العصور الحديثة. إن الجماهير العريضة كانت تعمل على إنارة أحاسيس هتلر».. بعبارة أخرى يمكن القول إن الجماهير العريضة جعلت هتلر عصبياً، وبالتالي أشد تأثيراً.

يعتبر لاعبو الجولف «بن هوجان» أحد اللاعبين العظام للجولف على مدى

العصور، قال هذا اللاعب ذات مرة «إذا لم تشعر بالعصبية فأنت لست إنساناً، أيضاً قال آرثر آش البطل السابق للدورة المفتوحة ودورة ويمبلدون بالولايات المتحدة، إن كل جسم يضطرب في وقت أو آخر. وينصح آرثر بأن الوسيلة الجيدة لتجنب هذا الاضطراب، هي التركيز السليم على العناصر الإيجابية لمحاولة الفوز بعد وفاة الكاردينال «سيلمنا» روى عنه مساعدوه أنه كان عصبياً عند إقامة الشعائر العظمى. كما اعترف الرئيس السابق فورد بأنه كان يشعر باضطرابات في الأمعاء والمعدة قبل إلقائه أى خطاب هام.

معنى هذا التقرير عن العصبية:

هذا التقرير يتحدث عن نفسه. حيث ثبت بطريقة عملية أنه يوجد في كل نشاط يقوم به مؤدٍ يظهر أمام جمهور من المشاهدين قدر من الخوف - الاضطراب - الخوف المسرحي الترفزة - التوتر - القلق - فقدان الشهية - الأرق - المرض - وبعض الآثار الجانبية الأخرى التي تدل على العصبية. لكن الشيء الهام، هو أن الفنانين الذين يعانون من تلك الأعراض المرضية المتنوعة يصيرون عليها، لأنهم يريدون أن يتقنوا أعمالهم بأقصى طريقة ممكنة. ويذكر الكثير من الفنانين: أنهم يرحبون بتلك الأعراض العصبية لأنهم متأكدون أن وجودها يساعدهم على الظهور في أحسن صورة أمام الجمهور. على العكس من ذلك عندما تنحسر أعراض العصبية تلك أو تختفي تماماً، فإن النجوم يعانون من المتاعب. عندما يحدث ذلك سوف تسمع كلمات كتلك التي قالها لاعب كرة السلة «بوب كوزي»: «إن عليّ أن أبحث عن طرق مختلفة لتير حماسي لمباريات الكرة، لكي أثقل على مساعري الرضا التي تنتابني» أو كلمات لاعب التنس «بيلي جين كنج»: «يدو أنني غير قادر على أن أصبح متوتراً. إني في حاجة إلى أن أكون عاطفياً أكثر وأن يكون لدى حافز يدفعني إلى الأمام. وأيضاً كلمات لاعب الجولف «برت يانسي»: «فعدت البطولة في أوجستا بسبب الحفر اللاب الأخيرة فاعتقدت أنني سأصاب بعدة نفسية ولكن بدلا من ذلك سرعت بأني خلو من أي انفعال، هكذا نرى أن هولاء اللاعبين الكبار اللاتة يندبون حظهم لعيبان بعضهم، لذلك فسلوا في الحصول على تلك النقلة الإضافية التي يحتاجون إليها.

كيف تستفيد من العصبية؟

هل يمكنك أن تتخيل مدى العصبية التي يشعر بها رائد الفضاء الجالس في سفينة فضاء ينتظر أن ينطلق ناحية هدف مثل القمر؟ لقد فكر كولونيل جون جلن بعمق في هذا الأمر وأبدى ملاحظات ذات مغزى، حيث قرر أن الخوف أمر طبيعي للغاية، فإذا أدى إلى شل حركتك في هذه الحالة يعتبر أمراً ضاراً، أما إذا سيطرت عليه فإنه يصبح مفيداً. إنه يشعر أن أحسن ما نفعله للسيطرة على الخوف، هو معرفة كل ما نستطيع معرفته عن موقف ما.

هذا المبدأ ينطبق على الحديث المؤثر. فقد عرفت الآن جيداً الجوانب النفسية والجسمية للعصبية، وعرفت أيضاً أنها مفيدة وضرورية، وفي المستقبل عندما تشعر بالعصبية لا تكن من طبقة الهواة وتصبح مرتبكاً وبلا فعالية. على العكس كن محترفاً. تقبل ذلك الإحساس المدهش بالعصبية ودعه يعاونك على تحقيق أداء أفضل.

لا تهتم بالخشجل:

يعتبر الخجل أيضاً إحساساً طبيعياً للغاية. يشعر به كل البشر بدرجات متفاوتة خلال فترة من حياتهم حيث يخجل بعض الأشخاص إذا فعلوا شيئاً أمام الناس، فمنهم من يخجل من مظهره، والبعض الآخر يخجل من نقص في التعليم. أما الآخرون فيخجلون وهم في سن صغيرة ويتخلون عن خجلهم بعد ذلك. وهناك بعض الأشخاص الذين لا يخجلون في الصغر ولكنهم يكتسبون الخجل عندما تتقدم بهم السن. بعبارة أخرى، بالرغم من أن الخجل سىء عام، إلا أنه يظهر بطريقة فذة عند كل فرد.

وبالنسبة لبعض الأشخاص، فإن قليلاً من الخجل يعتبر شيئاً مفيداً بكل تأكيد. إنه لأمر ممتع أن تتقابل مع فتاة جميلة في سن الثامنة عشرة لا زالت وهي في تلك السن تشعر بشيء من الخجل عندما تمايل سائياً وسياً. على العكس من ذلك فإنه لأمر يدعو إلى الأسى، أن يجد شخصاً موهوباً وجذاباً يسخر بالخجل، لدرجة أنه لا يستطيع أن يدخل في المعاملات العادية اليومية مع الأشخاص الآخرين ويتفق عانداً من حالهما.

ليس هناك شك في أن الخجل يرجع إلى الخوف، وهذا يعنى أن العصبية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالخجل. فالخوف الذى يثير العصبية، يعمل بنفس طريقة الخوف الذى يسبب الخجل. مثلاً، عندما نجد شاباً خجولاً في مواجهة الإناث، فإنه سوف يسعر بالخوف عندما تكتشف إحدى حواسه اقتراب أى أنثى فترسل إشارة الخطر إلى عقله عندما ترى عيناه فتاة تقرب، أو تسمع أذناه صوت تلك الفتاة أو تشم أنفه رائحة عطرها أو حتى عندما يلامس أى جزء من جسمه جزءاً آخر من جسم تلك الفتاة. وكما هو الحال في العصبية، فإن الأعضاء الحيوية للفتى يكون رد فعلها مساهماً لاعراض الخوف المترامنة.

في مسرحية «تخضع حتى تتمكن» يتقرب البطل من البطلة بطريقتين مختلفتين. عندما اعتقد أنها خادمة كان منطلقاً وحازماً ومتأكداً من نفسه. وعندما ظهرت في دورها الحقيقية كسيدة كان خجولاً ومتراجعاً.

ومثل هذا التغير في الشخصية في الأحوال المتغيرة أمر عادي في الحياة الحقيقية. وفي الفصل الذى عنوانه «فائدة أن تكون واثقاً من نفسك» سوف نقرأ أن سير إريك جينس وأشخاصاً آخرين، كانت لهم مثل هذه الشخصيات المزدوجة. وهو أمر عادي تماماً أن يختلف - سلوك المتحدث المؤثر على المنصة عن سلوكه في الحياة العادية.

ملحوظة شخصية:

إني أكره حفلات الكوكتيل؛ فهي تجعلني أشعر بالمرض ببساطة لأنه من الصعب بالنسبة لى أن أتحدث مع أشخاص مختلفين عن أشياء مختلفة. وتأسيساً على ذلك، قد يعتقد البعض أننى سأسعر بالتعب المضاعف في مواجهة جماعة كبيرة، حيب إننى لم أتأقلم جيداً مع الحديث الذى يدور في حفلات الكوكتيل. إلا أن العكس هو الصحيح، فالجماهير العريضة تثير في الحماس - لكى أؤدى بطريقة حسنة، وأن أستمتع بما أؤديه. فإذا كنت خجولاً من الحديث فلا تهتم بذلك فلديك صحة كبيرة كل فرد فيها خجل من شىء ما. فماذا عساك تصنع؟ عليك أن تقرأ ثم تعيد ركز على الإخلاص والحماس، فذات يوم سوف تخرج من «شرنقة» الخجل التى صنعتها

لنفسك وتصبح متحدًا ذا تأثير كبير، لقد شاهدت ذلك بنفسى مرات عديدة. سيحدث لك نفس الشيء إذا أوليت عنايتك الكافية للمثابرة في هذا المجال.

لا تهتم بأصوات «آر» و «آه»:

عندما نقترح عليك ألا تهتم بأصوات «آر» و «آه» لا نقصد أنها أصوات مرغوبة فهي لا تخدم غرضًا مفيدًا. على أية حال، إن الحالة العادية لأصوات «آر» و «آه» ليست جادة لدرجة أن تقلق بشأنها. ففي الحالة غير العادية، تصبح هذه الأصوات عديمة النفع، أصواتا طويلة أو ممطوطة ومتكررة.

في مثل تلك الأحوال يجب اتخاذ خطوات تصحيحية. والطريقة البسيطة لتصحيح المشكلة، هي أن تغلق فمك بين الجمل. فمن المستحيل أن تنطق أصوات «آر» و «آه» عندما تكون الشفاة مقفلة وفي الحالة العامة لا تستخدم أصوات «آر» و «آه» يمكنك الاستفادة من تمرين ذكى لتخفيف حدتها. سنناقش في فصل تال التأثير المفيد للغاية للوقفات. فإذا استخدم المتحدث الوقفات فقط بدلًا من أصوات «آر» و «آه» فإنه ينجح ربعًا مزدوجًا حيث يستأصل خطأً ويكسب شيئًا قيمًا.

الجا إلى شخص ما لمراجعة حديثك.

قليل من الناس يحسون باستخدامهم لأصوات «آر» و «آه» عند حديثهم إلى الجماهير والطريقة الوحيدة التي يعرفون بها أخطاءهم هي عندما يخبرهم أحد عنها، لذلك، عندما تخاطب أى جمهور حاول أن تحضر صديقًا معك ليقيم مجهودك. اطلب من ناقدك ألا يستخرج أى نقاط قوة، بل أن يخبرك عن كل أخطائك كما حدثت بالفعل: قرينك هذا سيقدم لك النقد جاهزًا فيجب أن يكون هو أوهى ناقدًا ممتازًا. على سبيل المثال. عندما كان جورج رومنى يسعى للفوز كمرشح للرئاسة أصبح معروفًا أن زوجته متحدثة بارزة، عندما كانت تستمع إلى جورج رومنى وهو يتحدث عكست تعبيرات وجهها بحيوية موافقتها من عدم موافقتها، وعندما بدأ الصحفيون في مراقبة ردود أفعالها سمرت بما يحدث وعليه رسمت تعبيرًا جامدًا على وجهها واحتفظت بمشاعرها الحقيقية لتصبها في أذنى رومنى وحده.

لا تهتم بصوتك :

ليس هناك من سك في أن تأثير المتحدث يتزايد إذا كان يملك صوتاً يشبه صوت مذياع الراديو، لكن هل هذا ضروري؟ إنه يشبه في ضرورته ضرورة امتلاك أى فتاة لوجه جميل وقوام متناسق لكي تؤثر على المشاهدين.

قد تعتقد أن الصوت فوق المتوسط أمر أساسي للمتحدث المؤثر لكن هذا ليس صحيحاً فإذا كنت تملك صوتاً عادياً سوف تبدأ وأنت تتميز عن كثير من الرجال العظام الذين ألقوا أحاديث بارزة لقد كان صوت إبراهيم لنكولن صوتاً ضعيفاً لكنه حقق نجاحاً عظيماً من خلال قدراته الخطابية، وكان صوت تيودور روزفلت غير محبب، وعن طريق إخلاصه وحماسه دفع مستمعيه إلى نسيان كل ما يتعلق بأجهزته الصوتية.

يوجد دليل كبير يوضح أن المتحدث العادى يمكنه أن يحاضر لمدة طويلة من وقت يقليل أو بلا صعوبة على الإطلاق في خلال المدة من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٥٨ قمت بتمرين والإشراف على هيئة تدريس مكونة من ستين عضواً كان مطلوباً منهم أن يدرسوا لمدة ثلاث ساعات في الصباح أو بعد الظهر خلال السنوات الخمس لك لم تصادف مدرساً لم يعمل صوته بكفاءة مرضية.

قد توجد بعض الاحتياجات الخاصة التي تستدعى بعض المميزات الصوتية التي لا تمتلكها أنت ويجب عليك - حينئذ - أن تطورها على سبيل المثال عندما حضرت دوره مدرسة الضباط الذين على وشك التخرج، كان من الضروري أن يستعرض كل منا صوته في ساحة العرض العسكري لكي يصل إلى مسافات بعيدة وهؤلاء الذين لا يملكون أصواتاً قوية، كانوا يخرجون إلى ساحة العرض مساءً ويصحون إلى الأمام وإلى الخلف وبذلك تمكنا من الارتفاع بطبقاتنا الصوتية إلى مستوى مقبول

وصف الدكتور لوك مدير القسم النفسى بأحد مستشفيات المحاربين القدماء - حاله أحد مرضاه كان لا يستطيع الكلام بطريقة طبيعیه بسبب جراحه أحرقت له وأصبح لزاماً عليه أن يتحدث من خلال فتحة في حلقه وبالسراغم من ذلك أصبح

متحدثًا مؤثرًا. هذا المثال المتطرف يساعد على إقناعنا بأنه لا داعي للقلق بشأن الصوت العادي.

لا تهتم باللهجة:

لو كان الرئيس كارتر قد شعر بالقلق بشأن لهجته لما أوقف أبدًا زراعة الفول السوداني مرة أخرى في جورجيا بدلاً من القلق لم يستطع جيمي كارتر الانتظار ليبلغ رسالته إلى جماهير الناخبين بالولايات المتحدة ولم تدمر لهجته الجنوبية تأثير أحاديته كان جيمي كارتر عليًا ببواطن الأمور، مخلصًا متحمسًا. مارس أساليب الحديث الجيدة في طول أمريكا وعرضها.

إذا كانت لك لهجة في الحديث فلا تقلق بشأنها طالما أن الجماهير تفهم ما تقوله وبالنسبة لكثير من المتحدثين - كما هي الحال مع الممثل الكوميدي فيكتور بورج - فإن ظهور لهجة بسيطة في الحديث تضيف إلى تأثيره. على أية حال، إذا كانت لهجتك واضحة جدًا لدرجة أنها تمنع أن يفهمك الآخرون، فعليك حينئذ أن تعمل على تحسين طغك ليصل إلى درجة مقبولة قبل أن نحاول مخاطبة جمهور من المتحدثين بالإنجليزية.

لا تهتم بالمفردات اللغوية:

لا يوجد أى إنجاز في مجال التعليم يمكن مدحه أكثر من تنمية محصول وفير من المفردات اللغوية فلا تقلق بخصوص مفرداتك اللغوية فإن العامل الذى يحدد مدى نجاح الشخص هو حجم مفرداته اللغوية، إنه لشيء عظيم القيمة بالنسبة للمتحدث أن يمتلك ناصية اللغة الإنجليزية وأن يستخدمها بمهارة بالرغم من كل تلك العبارات النيرة عن المفردات اللغوية ينبغي عليك ألا تقلق بخصوص مفرداتك اللغوية إذا كنت متوسطة أو تحت المتوسطة.

دعنا نواجه الأمر الواقع أنت استريت هذا الكتاب لأنك تريد أن تصبح متحدثًا وممكنك فعل هذا بدون مفردات لغوية كثيرة لقد تحدثنا عن الموضوع فقط لكي - عك الشعور بالاحباط هؤلاء الأشخاص الذين ينقصهم الكثير في نواحي معيه. حيانًا ماتراودهم السكوك المزعجة. فنحن نسك في إمكان الوصول إلى هدف -

بسبب نقص الخلفية لدينا. وإذا لم يُبرَد هذا الشك فإنه يخرج عن نطاق المؤلف وتترك البحث عن ضالّتنا المنشودة. عليك أن تظل متأكّداً أنه على الرغم من أنك تستحوذ على مفردات لغوية محدودة، فإنه يمكن أن تصبح متحدثاً مؤثراً إذا حصلت على الضرورات.

على سبيل المثال، يعتبر «خطاب جيتسبرج» للنكولن خطاباً كلاسيكياً للغاية لكنه مكتوب بأبسط لغة تفحصه وانظر إذا كنت تستطيع أن تجد كلمة واحدة لا يفهمها الطالب في المدرسة العليا.

على أية حال. إنك تستطيع وأنت تتطور لتصبح متحدثاً مؤثراً أن تفعل شيئاً لتوسيع دائرة مفرداتك اللغوية فهناك العديد من كتب الجيب القيمة عن هذا الموضوع يجب عليك خلال ممارستك الحديث المؤثر أن تدخل بعض التعديلات على مفرداتك اللغوية وأنت تخاطب جمهورك. إذا كنت تتحدث إلى الأطفال يجب أن تستخدم مفردات تعادل المستوى الأول، وإذا كنت تخاطب البالغين سيكون المستوى أعلى من ذلك أما إذا كنت تحاضر جماعة محرفة حول موضوع فني فإنك تستخدم المفردات والمصطلحات الملائمة لتلك المناسبة.

سوف نتحدث في هذا الكتاب في فصول تالية عن علم دلالات الألفاظ وتطورها وعلم فقه اللغة وبعض الموضوعات الأخرى المتصلة بمفردات اللغة.

لا تقلق بشأن التعليم:

في عام ١٩٢٠ بعد فترة قصيرة من وصوله من موطنه أيرلندا، تسلم إدوارد هسلن عمله كحارس في متحف متروبو ليتان للفنون لى مدينة نيويورك حيث عهد إليه بمسؤولية «مجموعة سليني» وكان شديد الاهتمام بالقطع الفنية الرائعة التى أصبح مسئولاً عنها، فى كل يوم يمر يذهب الزائرون لمشاهدة تلك التحف ويقوم الخبير بشتون تلك المجموعة بمجموعة «سليني» بإلقاء محاضرة على الزائرين فى الموقع الذى يوجد فيه هسلن يستمع إدوارد بانتباه وبعد مغادرة مجموعة الزائرين يقوم بتفحص المجموعة باهتمام زائد. ذات يوم أصيب المحاضر المنتظم بالمرض حيث دخلت مجموعة الزائرين المنتظرة إلى القاعة وتحوّلت فى أرجائها بلا هدف محدد. ولم يتحمل

إدوارد أن يراهم يغادرون المكان بدون أن يستمعوا إلى شرح للمجموعة لذلك قال سيداتي وسادتي إذا سمحتم تفضلوا إلى هذا الطريق، وبدأ إدوارد في إلقاء محاضرة عن مجموعة سيليني. في الأسبوع التالي استدعاه كبير أمناء المتحف إلى مكتبه وسأله: مستر هسلن هل ألقىت محاضرة الأسبوع الماضي على مجموعة من الزائرين؟ فأجاب هسلن بالإيجاب وعليه أمره كبير الأمناء بالأداء يفعل ذلك مرة أخرى. حينئذ هنا الأمين العام إدوارد.. وتلقى المتحف خطاباً من امرأة في كندا تبعت فيه بتحياتها وتقول فيه. إنها لم تستمع إلى محاضرة ممتازة عن مجموعة سيليني في حياتها مثل تلك التي ألقاها مستر هسلن. إن هسلن لم يتخرج قط من المدرسة الابتدائية. لكنه كان قادراً على أن يخاطب جمهوراً مثقفاً بطريقة انتزعت له الثناء.

المصور الفوتوغرافي والأستاذ:

في أحد فصولي الدراسية التقيت بطلين يختلفان في الخلفية الثقافية وطريقة الأداء إلى حد كبير. كان أحدهما مصوراً فوتوغرافياً يعمل بالنوادي الصغيرة، والآخر كان يعمل أستاذاً جامعياً، أسبوعاً بعد أسبوع تلقى الطالبان دروس الحديث، وأسبوعاً بعد أسبوع بدءا في إلقاء أحاديثها أسبوعاً بعد أسبوع أصبحت أحاديث المصور الفوتوغرافي أحاديث رائعة أيضاً أسبوعاً بعد أسبوع اتسمت أحاديث الأستاذ الجامعي بالملل. نلاحظ أنه على الرغم من ضحالة الخلفية التعليمية للمصور، ألا أنه يمتلك المعرفة - الإخلاص - والحماس لدرجة أنه لم يكن يستطيع الانتظار حتى يصعد إلى المنصة ليمارس أحاديثه. أما الأستاذ الجامعي فكان كل اهتمامه منصباً على استخدام الكلمات العريضة والحرص على اللياقة التي تميز علم أصول التدريس لدرجة أن الفصل لم يتجاوب معه بحرارة. وذات مساء فاجأ أحد الأساتذة الغاضبين كل الحاضرين عندما نسي خلفيته التعليمية وتكلم بحماس وإخلاص، في طريقة إلى فصلنا اعترضه أحد الأشخاص المنحرفين جنسياً مما تسبب في اضطراب الأستاذ اضطراباً شديداً من جراء هذه الحادثة لدرجة أنه طرح جانباً الحديث الذي أعده من قبل وشرع بدلاً من ذلك في الحديث عن تدهور الأخلاق العامة، كان الحديث عظيماً والتصفيق عالياً. لقد تعلم الأستاذ الجامعي درساً ثميناً في الحديث المؤثر.

الدرجات الجامعية وقدرات الحديث:

خلال الأعوام الأولى من حياتي العملية كمتحدث، لم أكن قد حصلت على درجة جامعية. على أية حال كنت مؤمناً بالضرورات الأربع التي أمدتني بقدر كاف من النجاح كمحاضر. بعد حصولي على أولى درجاتي الجامعية لم تتحسن قدرتي على التأثير بطريقة آلية. بل ظلت حول معدنها. وعندما حصلت على درجتي الجامعية الثانية بامتياز فائق، تم اختياري لكي ألقى خطبة الوداع في حفل التخرج مرة أخرى لم يحدث أي تحسن سحري في قدراتي للتأثير على الجمهور.

على صفحة سابقة ذكرت لكم أنني كنت مسئولاً عن الإشراف على ما يقرب من ستين مدرساً لعدة سنوات، نصفهم كانوا من خريجي الجامعات ونصفهم الآخر ليسوا كذلك. مما يثير الدهشة أن عدد المدرسين الذين حصلوا على تقدير «امتياز» أو «جيد جداً» كانوا من أوائل مجموعة غير الجامعيين وليسوا من مجموعة الجامعيين كيف حدث هذا؟ إن المرء يتوقع العكس أن يكون صحيحاً.

بعد تقييم كل العوامل على مدى فترة كافية توصلت إلى النتيجة التالية: إنها حالة من الإخلاص والحماس. أثبتت هاتان السماتان المرغوبتان أنها أكثر أهمية للتفوق في التدريس من الحصول على الدرجة الجامعية. لقد وجدنا أن كل مدرس غير جامعي التزم - بدروسه - ربما بسبب ميله أو حبه للتدريس. فهو شغوف بإخلاص بتلاميذه شغلة من الحماس في الفصل الدراسي. من جانب آخر تلقى كل خريج جامعي تقريباً دعوة لكي ينضم إلى هيئة التدريس نتيجة لخلفيته التعليمية. قبل البعض منهم الدعوة لأنهم يميلون إلى التدريس، لكن الكثيرين وافقوا على الالتحاق بسلك التدريس فقط لأن ظروف العمل فيه أكثر متعة من العمل الذي كانوا يتقلدونه ساعاتها. هؤلاء الخريجون الجامعيون لديهم قليل من الإخلاص، قليل من الحماس، قليل من التأثير.

لكي لا أنهم بأنني أضمر تحيزاً ضد الأشخاص المتعلمين دعني أوضح أمراً. فلنفترض أن من واجبي أن اختار ستين مدرساً من البيانات الواردة في طلبا الاستخدام التي قدمها مائة وعشرون فرداً وبدون أن أستطيع ملاحظتهم وهم يقومون

بالتدريس أو حتى إجراء مقابلة معهم، ولنفتراض أكثر من هذا أن ستين شخصاً من هؤلاء خريجون جامعيون وستين منهم لن يتخرجوا من الجامعة. إذا كانت كل الأمور الأخرى متساوية فإنني سأختار - بلا تردد - الستين شخصاً الذين تخرجوا من الجامعة.

بالرغم من أن الدرجة الجامعية لا تصنع بطبيعة الحال من أى شخص متحدثاً جيداً، فهي بلا شك تدمه أو تمدها بميزات كثيرة واضحة يوفرها فقط التعليم الرسمي. وكما هو الحال بالنسبة للمفردات اللغوية - إذا لم يكن متوفراً لك الآن تعليم جيد. فلا تقلق بشأنه.. على أية حال، في المستقبل عندما تسنح لك الفرصة، عد مرة أخرى إلى المدرسة. وإذا لم يتوفر الوقت والمال لك لكي تحصل على درجة جامعية، فادرس مقررات تعليمية تكون وثيقة الصلة بالموضوع تؤدي بك إلى التقدم في حياتك العملية. إنني أحبذ من كل قلبي الحلقات الدراسية التي ينظمها زملاء ديل كارنيجي واتحاد الإدارة الأمريكي. وبما أنني كنت عضواً عاملاً في بعض تلك الحلقات في نيويورك ونيو جيرسي وجورجيا، فيمكنني القول بلا تحفظ أن الطالب الذي يطبق المبادئ التي تطرحها تلك الحلقات يجني فوائد جمة.

لا تقلق بشأن رأى الجمهور.

لقد شاركت خلال فترة خمس سنوات من حياتي العملية بمهنة التدريس، في الكتابة والإنتاج والإخراج والتمثيل في الإنتاج المسرحي، وعرفت معنى أن تشعر بوقوفك خلف الستار في انتظار أن تنفرج وأنت تعلم بوجود أكثر من ألف شخص يجلسون في المقاعد الأمامية والمقصورات والشرفات في انتظار إصدار حكمهم على تمثيلك. يمكنك أن تقف مكانك قلقاً ولا تحقق شيئاً أو تستطيع على طريقة موللي بيكون وتمريناتها - أن تفعل شيئاً بناءً يجعلك أكثر تأثيراً عندما تواجه الجمهور. لو فرضنا وجود نجمة أوبرا شهيرة في مثل هذا الموقف فإنها تقف خلف الستار وتمس: «أحبكم.. أحبكم.. أحبكم» وهي تتجه ناحية الجمهور، وينعكس هذا الموقف الإيجابي في وجهها وجسمها وصوتها عندما تنفرج الستار، وبذلك تحقق كل العناصر العامة للاتصال المبدئي مع الجمهور.

المعالجة الفنية للرئيس كنيدي:

عندما بدأ السناتور جون كنيدي في الاعداد لحملة الانتخابية لمنصب الرئاسة في عام ١٩٦٠، قام بزيارة ولاية تلو الأخرى ليحصل على التأييد وكان يعرف تمامًا أن بعض تلك الولايات عملت على هزيمته عندما تقدم لانتخابات نائب الرئيس في عام ١٩٥٦، فهل حفل برأى الجماهير عندما خاطب تجمعات الحزب الديمقراطي في تلك الولايات؟ إن الإجابة تكمن في الطريقة التي بدأ بها جون كنيدي أحاديته. لقد بدأ بقوله: شكرًا جزيلًا لتصويتكم ضدي عام ١٩٥٦، فلو كنت رشحت لمنصب نائب الرئيس في ذلك الوقت فلم تكن الفرصة قد أتحت لي الآن لأتقدم للترشيح لمنصب رئيس الجمهورية قد يعقب هذا القول الضحكات الطيبة من قبل الجماهير، لكن تأتي بعد ذلك الاستجابة الجادة التي وضعت الأساس المتين لوجود الرئيس كنيدي.

أسلوب مارك أنتوني:

هناك مثل كلاسيكي لعدم القلق بشأن رأى الجماهير وفي نفس الوقت محاولة تغييره يقدمه لنا مارك أنتوني في مسرحية شكسبير وهو يخاطب بعد موت صديقه يوليوس قيصر حيث كان يعلم أن المواطنين الرومان كانوا متعاطفين بشكل عام مع بروتس والمتآمرين المعادين لمؤيدى القيصر الراحل. فماذا فعل مارك أنتوني؟ لقد أكد على الجوانب الإيجابية حيث ألقى عبارات في مستهل حديثه تمنع الجماهير من اتخاذ قرار في الموضوع محل البحث قال: أصدقائي، أيها الرومانيون، مواطني، أعيروني أذانكم (الجماهير ترد: وهو كذلك ولكن على سبيل القرض فقط) لقد جئت لكي أدفن قيصر لا لأمتدحه. (الجماهير ترد: طالما أنك لا تذكر أشياء طيبة). «إن الأعمال الشريرة التي يصنعها الرجال تعيش بعد رحيلهم، أما الأشياء الحيرة فتدفن مع عظامهم. فليكن الأمر كذلك مع قيصر» (الجماهير ترد: وهو كذلك، فليكن الأمر كذلك).

استمر مارك أنتوني في إبداء ملاحظاته الإيجابية ليشمل بحديثه بروتس مظهرًا سخرية قليلة منه واختتم حديثه بتوجيه النقد للمتآمرين الذين ذبحوا قيصر. في ختام خطبته، تغير رأى الجماهير تمامًا وأصبحوا يطالبون بالنار لمقتل قيصر.

حفلة الساحة في برونكس الجنوبية:

في عام ١٩٤٢، بعد فترة وجيزة من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، ساد الخوف من مهاجمة الساحل الشرقي.. في مدينة نيويورك بدأت حملة فوية لتجنيد مراقبي الغارات الجوية. وعُينت للإشراف على عمليات التجنيد في برونكس الجنوبية كل مساء - كنا ننسى ساحة معينة بالمدينة مقفلة من جميع الجهات. في الساعة الثامنة تصدح فيها الموسيقى العسكرية لاجتذاب الجماهير. في خلال خمس عشرة دقيقة يبدأ تقديم للجمهور حيث أعتلى المنصة لكي أصف قصف لندن والحرائق التي تحدث نتيجة هذا القصف وأحذر المقيمين بالساحة أن ذلك قد يحدث في الأماكن القريبة منهم وعندئذ أتقدم بطلب حماسي للحصول على متطوعين.

هل كان هذا النوع من حملات التجنيد ناجحاً؟ كان ناجحاً إلى حد ما فقد كنا نتلقى كثيراً من الإهانات بدلا من طلبات التطوع - حيث ثبت أن هذا الحمى حى عنيد ومساكس بينما كنت أتحدث كنت أسمع صيحات تقول: «لماذا لم تتطوع أنت للالتحاق بالجيش؟ لو كنت قد أقيت بالا إلى رأى الجماهير عندما نهضت لأتحدث لما استطعت أن أنطق جملة مفهومة واحدة. على أية حال، كنت أعتقد - من كل قلبى - أننا في احتياج شديد لبرنامجنا هذا.

(وهذا هو الإخلاص) ولم أستطع الانتظار لأحاول إقناع هؤلاء الأيرلنديين الأجلاف أن يتعاونوا معنا (هذا هو الحماس).

أسلوب الرئيس جونسون:

عند افتتاح السوق الدولية بمدينة نيويورك في عام ١٩٦٤، ألقى الرئيس جونسون خطاب الافتتاح بصعوبة.. لقد أضفت كلمة «بصعوبة» لأنه عندما بدأ الرئيس في القاء خطابه، أخذت جماعة من العمال المضربين في الغناء بصوت مرتفع، استغرق الغناء الدقائق الخمس كلها التي أكمل فيها الرئيس خطابه. لم يستطع أى واحد من الصحفيين الموجودين أن يتذكر واقعة لمثل هذا الخروج عن أصول اللياقة في حضرة رئيس الجمهورية. فكيف كان رد فعل الرئيس جونسون؟ كتب جاك جولد من النيويورك تايمز يقول: «إن أدب المستر جونسون كان شيئاً ملحوظاً. وهو متفهم

للوضع نظر بضيق بدون أن تبدو أى علامة من علامات عدم الموافقة العلنية على وجهه، ولا حتى حدوث تغير مفاجئ ذى مغزى فى إيقاع كلماته. على الرغم من أن الحاضرين قد بهتوا من خضوع الرئيس لمثل هذا السلوك السيء وعدم الاحترام إلا أن الرئيس ارتفع فوق تلك البذاءات بعدم اهتمامه برأى أى فريق من تلك الجماهير.

جملة افتتاحية صامتة:

ألقيت محاضراتى عن الحديث المؤثر لمدة خمسة عشر عاماً كمستشار لولاية نيويورك حيث جبت أنحاء الولاية. فى كل مرة كنت أقابل جمهوراً جديداً أقف أمامه دون أن أنطق كلمة واحدة. حينئذ ألتقط لافته وأعرضها وانتظر حتى يقرؤها الجميع:

لقد كون الجمهور
رأياً

بعد ذلك أقلب اللافتة - فى هدوء - لأظهر الكلمات التالية:

ولم تنطق
كلمة واحدة

عندئذ أوضح أسباب تكوين الأشخاص لأرائهم.. وأذكر أهمية تعزيز الآراء المؤيدة وأعمل على تأكيد الحاجة إلى تغيير تلك الآراء المؤيدة.

لا تشعر بالإحباط نتيجة رأى الجمهور:

فى حياتك المهنية كمتحدث مؤثر لن تكون ناجحاً فى كل مناسبة. فلا تشعر بالإحباط ركز أكثر على «الضرورات» وسوف يصبح رأى الجمهور فى صالحك أكثر من ذى قبل.

لا تعلق بشأن التنفس عن طريق الحجاب الحاجز:

يعتبر التنفس عن طريق الحجاب الحاجز، الطريقة المفضلة من جانب المتحدثين لكى يستفيدوا من جهازهم التنفسى على أية حال، إذا لم تكن عانى من أية مصاعب فى التنفس، فلا تعلق بشأن هذا الجانب من الحديث المؤثر.

قبل أن نتحدث عن الطريقة المثلى التى يتبعها المتحدثون للتنفس، دعنا نستعرض الطريقة التى يعمل بها جهازك التنفسى عندما تتنفس بطريقة طبيعية. عند الشهيق فإن منطقة المعدة لديك تنتفخ وتبرز إلى الأمام، وعند الزفير فإن منطقة المعدة لديك تهبط مرة أخرى.

بالنسبة لمنسدى الأوبرا الذين يعتمدون على التحكم فى النفس الجليل يجب أن يركزوا اهتمامهم على التنفس عن طريق الحجاب الحاجز، أما الممثلون والمتحدثون الذين تتطلب براعتهم الفنية أعلى مستوى من الأداء فى كل مظهر من مظاهر أعمالهم، عليهم أن يركزوا اهتمامهم على التنفس عن طريق الحجاب الحاجز. إذا أردت أن تجرب كيف تشعر وأنت تتكلم وحجابك الحاجز فى وضعه المثالى افعل الآتى: ابدأ فى التثاؤب. قف واترك حجابك الحاجز فى ذلك الوضع. ثم ابدأ فى الحديث.

لا تهتم بأخطائك فى الحديث:

منذ سنوات قليلة مضت نظم «بيلى جراهام» حملة لمدة ثلاثة أيام فى حديقة «ماديسون سكوير» وكان على الشخص العادى أن يشعر بالقلق حيال ما ظهر فى تلك الحملة على أنه خطأ فادح. حيث إن المتحدث لم يكن باستطاعته أن يتحدث بلغة جمهوره. لكن هذه الحقيقة لم تورق جراهام «المبجل» إطلاقاً. وبالرغم من أنه لم يستطع التحدث باللغة الأسبانية لأهالى بورتوريكو والتى يفهمها المشاهدون، إلا أن د. جراهام تحدث إليهم من خلال مترجم. قال أحد الصحفيين «لقد دهش بعض المراقبين للطريقة المسرحية التى انتقلت بها جاذبية وسحر بيلى جراهام إلى الجماهير من خلال استعانهه بمترجم.

إن الأخطاء لا تقتل حديثاً لكن نقص الضرورات، يفعل. فإذا كان لديك

المعرفة - الإخلاص - الحماس، وأخذت في الممارسة. فسوف تحقق نجاحاً بغض النظر عن أخطائك.

المتحدثة التي لم تهتم بالعمى:

قبل وفاة «ديل كارنيجي» بفترة قصيرة، أقيمت حفلة للتخرج تحت رئاسته تضم من بين أحداثها الهامة في تلك الأمسية مناظرة في الحديث. كان عدد المتنافسين من بيننا خمسة أفراد من بينهم أربعة أنا واحد منهم لم تحصل مطلقاً على الفرصة. فالفتاة التي فازت كانت تؤخذ من يدها إلى منصة الحديث وتعاد إلى مكانها مرة أخرى لأنها كانت كفيفة تماماً. وبرغم ذلك العائق فقد كان أداؤها رائعاً. بدلا من أن تثير السفقة فقد أتارت طريقتها في الحديث الإعجاب. تلى العيون الصوت كأداة للحديث على جانب كبير من القيمة يجب أن يمتلكها المتحدث. لكن تلك الحقيقة لم تواجه هذه الأنسة إطلاقاً، فلم يكن لديها وقت لتهتم بعائق الحديث لديها فقد كانت منهكة في تحقيق عمل رائع.

الطالب الذي أخطأ في الحكم على مقدرة الحديث:

في كل مرة أشرف على حلقة دراسية خاصة بالحديث المؤثر، فإنها تشمل أحاديث قصيرة يقدمها كل طالب من طلابها. تعجب أحد الطلبة خلال حديث من تلك الأحاديث قائلاً: إن الحديث المؤثر أمر مستهجن ومضى يشرح كيف أن رئيسه شخص عنيف يعطى انطباعاً هائلاً لرجالته وللعامّة على الرغم من عدم استطاعته الحديث المؤثر. بعد أن جلس استأذنته كي أوجه بعض الأسئلة إليه فرد الطالب: «تفضل» هل يعرف رئيسك عمله؟ أجاب الطالب: «في الماضي والحاضر» هل يؤمن رئيسك بعمله؟ - هو على استعداد ليعلم الحرب عليك إذا قلت ما يسيء إليه هل هو شغوف بأداء وظيفته على أكمل وجه؟ كيف وهو لا يريد أن يعود إلى منزله. هل تحدث رئيسك من قبل إلى مجموعات بكل تأكيد فهو يخاطب الأشخاص والمنظمات المدنية ولكنه ليس بالمتحدث المؤثر. قلت له: سيدي إن رئيسك يشبه المتحدث المؤثر فإجابتك تدلنا على أنه يملك المعرفة - الإخلاص - الحماس وأنه يمارس. اعتقد هذا الطالب - خطأ - أن لدى رئيسه العنيف أخطاء في الحديث منعه من أن يكون مؤثراً وليس الأمر كذلك.

ابن تكساس القلق بلا داع:

خلال حرب فيتنام مثلت «فورت جوردون» في دورة رياضية للتنس اقيمت في «فورت بيننج بولاية جورجيا» كان شريكى المتأوب أحد أبناء تكساس يدعى «جارلاند ويد» بعد أن توثقت معرفتنا وعرف حبي للحدث المؤثر، ذكر لى أمراً أثار دهشتى. لقد أعلن بكل جدية «لا يمكننى أبدا أن أصبح متحدثاً مؤثراً لأن عندى عيباً أثناء الحديث وهو صفير حرف «س». بعد أن أفقت من دهشتى استفسرت منه عن سبب ذلك الاستنتاج المضحك، فقال: إن أستاذته في المدرسة العليا أخبرته أنه على الرغم من كونه طالباً ممتازاً في علم النحو والصرف إلا أنه أسوأ من قابلته من المتحدثين بسبب حرف الصفير «س» لديه. صدقها وأصبح مقتنعاً بأن ذلك العيب المزعوم في طريقة حديثه يشكل عقبة دائمة في سبيل حديثه المؤثر ولكنى أكدت لجارلاند أن تقييم أستاذته لقدرته محض هراء. وأضفت قائلاً: حقيقة لقد امتدحت منذ ثلاثة أيام مضت طريقتك في الحديث إلى كابتن چونسون في مدرسة الشئون المدنية.

لا تتجاهل الأخطاء

ولو أننا نقترح عليك ألا تهتم بأخطاء الحديث إلا أن العيب يقع عليك. إذا انتبهت لتلك الأخطاء - أن تبادر إلى تصحيحها. قد تكتشفها بنفسك لكن هذا أمر نادر الحدوث، في أغلب الأحيان قد يخبرك شخص آخر عن أخطائك.. وهنا نقترح عليك مرة أخرى أن تحتفظ بين الجماهير بناقد يقوم بتوفير تغذية استرجاعية لتأثيرك أو عدم تأثيرك.

طريقة جيدة لمعالجة الأخطاء:

يعالج الفصل التالى موضوع المعونات. ومن المحتمل جداً أن تحمل صفحاته علاجاً لبعض الأخطاء التى تعاني منها.. لكن هناك شيئاً أكثر احتمالاً، وهو أنه إذا ركزت على استخدام المعونات «بطريقة صحيحة حينئذ وبدون أن تدرى - قد تخفى أخطاؤك، إنها ستختفى ليس بسبب أنك اتخذت خطوات معينة لإصلاحها ولكن لأنك أحللت بدلا منها مميزات مرغوبة في حديثك.